فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
من سلسلة "خط الزمن"
الحلقة (29) الدولة العثمانية وضم فلسطين
(باللهجة المصرية)
لفضيلة الشيخ: د. راغب السرجاني
رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-23377.htm

أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أما بعد، فأهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء المبارك، وأسأل الله –عز وجل– أن يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا أجمعين.

تطهير العالم الإسلامي من الجنود الصليبيين

مع الحلقة التاسعة والعشرين من حلقات خط الزمن ومازلنا مع قصة فلسطين، في الحلقة اللي فاتت شفنا التطهير الكامل لأرض فلسطين من الصليبيين بعد أكثر من 200 سنة احتلال، وشفنا الجهاد العظيم الذي قام به المماليك، سواء في زمن قطز –رحمه الله– أو في زمن الظاهر بيبرس، أو سيف الدين قلوون، أو الأشرف خليل –رحمهم الله– جميعًا، وكيف طهَّروا البلاد الإسلامية من آخر الجنود الصليبيين في العالم الإسلامي.

بدايه ظهور الدولة العثمانية

وشفنا في نفس الوقت إن تحولت فلسطين بعد دخول المماليك إليها وإلى الشام إلى إمارة مملوكية، ظلت إمارة مملوكية حوالي 263 سنة متصلة، في طول هذه الفترات الطويلة لم تتعرض فلسطين إلى مشاكل تُذكر وكانت الأمور في غاية الاستقرار في عهد المماليك، في أواخر أيام المماليك حصلت بعض المشاكل في أرض فلسطين نتيجة ظهور الدولة العثمانية بقوة وده خلانا نتكلم في المرة اللي فاتت على الدولة العثمانية، الدولة العثمانية دولة من أعظم الدول في تاريخ الأمة الإسلامية، ظهرت في سنة 699هـ، يعني في زمن دولة المماليك أو في أوائل زمن دولة المماليك، وكان مفيش بينها وبين دولة المماليك أي نوع من التعارض، لأن وحدة في آسيا الصغرى اللي هي الدولة العثمانية، والتانية موجودة في منطقة الشام ومصر يعني نقاط التقاطع والتماس بينهما كانت محدودة جدًا وقليلة.

الفتوحات الكبيرة في عهد الدولة العثمانية

اتكلمنا على الدولة العثمانية وقلنا إنها دولة جهادية من الدرجة الأولى أسسها عثمان بن أرطغرل –رحمه الله– من أعظم المجددين في تاريخ الأمة الإسلامية، واستطاعت هذه الدولة أن تتوسع في أوروبا، خذت لها مجال جديد للفتح الإسلامي بعيد خالص عن المجالات السابقة، وَطِئَتْ أراضي لم تَطَأها أقدام المسلمين منذ وُجد الإسلام ومنذ بعث رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– و إلى هذا الزمن زمن الدولة العثمانية، مررنا على عدد من أمراء الدولة العثمانية وكان من أشهر الأمراء اللي تكلمنا عليهم مراد الأول اللي عمل فتوحات كثيرة في داخل أوروبا، ووصلنا إلى حكم بايزيد بن مراد الأول، وبايزيد هذا يُطلق عليه في التاريخ الصاعقة، اسمه بايزيد الصاعقة لسرعة انقضاضه على أعدائه –رحمه الله–، الراجل ده فتح نص بلغاريا، وفي آخر حياته يعني تعرض لكارثة وهي ظهور جديد للتتار على يد تيمور لنك، لكن يعني بدون الدخول في تفصيلات كثيرة، ظهر من بعده مراد الثاني ليعيد من جديد السطوة للدولة العثمانية.

محمد الفاتح بن مراد الثاني

مراد الثاني هذا شخصية من أعظم الشخصيات أيضًا طوال الحكم، عنده 18 سنة بس لكن ما شاء الله كان من المجاهدين الكبار، تولى سنة 824 .هـ لحد سنة 855.هـ، يعني حكم تقريبًا حوالي 31 سنة، في أيامه فتح ألبانيا بكاملها، فتح المجر بكاملها، أعاد توحيد الأناضول بعد أن مزقه التتار، وترك لنا عند وفاته أعظم هدية تركها للمسلمين وهي هدية محمد الفاتح بن مراد الثاني –رحمهم الله– جميعًا، محمد الفاتح من أشهر أو لعله أشهر سلاطين الدولة العثمانية مطلقًا، وتولى الحكم سنة 855.هـ لسنة 886.هـ، الكلام ده بيوافق 1451.م، لسنة1481.م، يعني 30 سنة أو 31 سنة متصلة، اتولى الحكم عنده 22 سنة لكنه ما شاء الله كان يمتلك خبرة الشيوخ والأكابر –رحمه الله–.

فتح القُسْطَنْطينيَّة على يد محمد الفاتح –رحمه الله–

بعد أقل من ثلاث سنوات من ولايته، استطاع أن يحقق حلم المسلمين وأن يحقق صدق نبوءة الحبيب –صلَّى الله عليه وسلم– وأن يفتح القسطنطينية في 857.هـ، 1453.م، ليحقق بذلك الحديث النبوي العظيم " لَتُفْتَحَنَّ القسطنطينيةُ، و لَنِعْمَ الأميرُ أميرُها، و لنعمَ الجيشُ ذلكَ الجيشُ" صححه السيوطي، شوف هذا كلام الحبيب – صلَّى الله عليه وسلم– يصف به محمد الفاتح، فلنعم الأمير أميرها، "و لنعمَ الجيشُ ذلكَ الجيشُ"، جيش الدولة العثمانية اللي تعرضت لكثير وكثير من التشويهات في تاريخنا، ده كلام الحبيب –صلَّى الله عليه وسلم– من أكثر من 800 سنة على ظهور هذه الدولة، يصف هذا الجيش ويصف محمد الفاتح –رحمه الله–.

الفتوحات العظيمة على يد محمد الفاتح –رحمه الله–

لم يكتف هذا البطل العظيم الشاب بهذا النصر المهيب على الدولة البيزنطية وإسقاط القسطنطينية وتحويل القسطنطينية لمدينة إسلامية سمَّاها إسلامبول بعد كدا تحولت لإسطنبول، بل أكمل الطريق وفتح كل بلاد الصرب باستثناء بلغراد فقط، واستطاع أن يفتح أيضًا رومانيا، وفتح بلاد البوسنة، ودخل في زمانه أهل البوسنة في دين الله أفواجًا بل إن في زمان محمد الفاتح انضم للجيش العثماني 30 ألف شاب بوسني يجاهدون في سبيل الله وأصولهم كلها كانت نصرانية، فتح اليونان بكاملها –رحمه الله–، فتح كرواتيا بكاملها، فتح الجبل الأسود وأجزاء أخرى من دولة عجيبة جدًا من إيطاليا.

وفاة محمد الفاتح رحمه الله

وصلت الجيوش الإسلامية إلى إيطاليا في عهد محمد الفاتح، فتح مدينة اسمها أوترانت وكان بيجهز العُدة لفتح روما ليحقق الحديث النبوي العظيم الّذي بشّر فيه فتح القسطنطينية وفتح روما لكن وافاه الأجل ومات – رحمه الله– قبل أن يحقق هذا الحلم ليترك للأجيال التي تأتي من بعده تحقيق هذا الحلم العظيم وهذه النبوءة العظيمة لرسولنا وحبيبنا –صلَّى الله عليه وسلم–.

بداية ظهور المشكلانت بين دولة المماليك والدولة العثمانية

تولى من بعده ابنه يزيد بايزيد الثاني وده حكم 32 سنة، كان يميل إلى السلم و حصل في عهد بايزيد الثاني خلاف شديد مع دولة المماليك، وأول مرة نشوف مشاكل تظهر بين دولة المماليك وبين الدولة العثمانية، وكان الكلام ده في عهد السلطان قايد باي المملوكي، وهتبدأ بقى تظهر من جديد كلمة فلسطين في قصتنا، دولة المماليك دولة قوية تحت السلطان قايد باي والدولة العثمانية دولة قوية جدًا وتمتلك نصف أوروبا في ذلك الوقت تحت قيادة بايزيد الثاني وهيحصل للأسف الشديد مع كل محاولات الإصلاح بين الدولتين، هيحصل خلاف وبالتالي يجهز قايد باي جيشًا لغزو الدولة العثمانية، وبالتالي يبدأ في استنفار الجنود من هنا وهنا.

بداية ظهور فلسطين مرة أخرى

وتبدأ ظهور قصة فلسطين من جديد، حيث يجنِّد المماليك أهل فلسطين وطبعًا فلسطين ولاية مملوكية في ذلك الوقت، يجنِّد أهل فلسطين لحرب الدولة العثمانية ويفرض عليهم ضرائب كثيرة جدًا مرهقة لتساعده في الحرب وفي تجهيز الجيش، وطبعًا شعور أهل فلسطين إن هما هيحاربوا الدولة العثمانية إللي هي فتحت القسطنطينية وفتحت نص أوروبا، بنتكلم على رومانيا، وبلغاريا، وألبانيا، والصرب، والجبل الأسود، وكرواتيا، ووصلنا لإيطاليا، يعني دولة فعلًا عملاقة، دولة رهيبة مع ذلك ترفع راية الإسلام وكل القوات بتوعها ملتزمين تمام الالتزام بالشريعة

الإسلامية وو، فطبعًا ده كان بيمثِّل شعور بالأسى الكبير عند أهل فلسطين خلاهم ما عندهمش رغبة في نصرة المماليك في هذه الموقعة.

التغير المحوري في قيادة الدولة العثمانية في عهد سليم الأول

أضف إلى كل ذلك أنه في عهد بايزيد الثاني أو في عهد السلطان القايد باي المملوكي سقطت بلاد الأندلس، وكانت كارثة كبيرة جدًا على العالم الإسلامي الكلام ده كان في سنة 897.هـ، في سنة 1492.م، حدث هز العالم الإسلامي كله وطبعًا كانت مشكلة كبيرة، في سنة 918.هـ، 1512.م، حصل تغير محوري في قيادة الدولة العثمانية أو السلطنة العثمانية وهي عندما تولى سليم الأول بن بايزيد الثاني الحكم، وسليم الأول شخصية عسكرية من الطراز الأول كان عنده طموح عالي جدًا أول ما مسك الحكم وواجهته مشاكل كبيرة، بدأ ينظر إلى هذه المشاكل طبعًا هو بيحكم دولة بتحكم نص أوروبا، وبالإضافة إلى ذلك آسيا الصغرى، وجنبيه من الجنوب دولة المماليك بتحكم الشام بكاملها بما فيها فلسطين ودولة مصر.

بداية ظهور الصفويين و الشيعة في إيران

لكن تزامن مع ظهور سليم الأول اللي هو كان زي ما قلنا شخصية عسكرية كبيرة، عدة تطورات في العالم في ذلك الوقت، من أوائل هذه التطورات ومن أهم هذه التطورات، ظهور الصفويين في إيران، الصفويين دولة شيعية اثنا عشرية ظهرت في إيران، كان عندها توجه لمد المد الشيعي إلى بلاد العالم الإسلامي السني، وبدأت بالفعل توجه الجيوش ناحية العراق وبدأت في تشييع أهل العراق بالقوة، وأهل العراق استنجدوا بالإمام الكبير أو القائد الكبير أقوى القواد المسلمين في ذلك الوقت، قواد السنة وهو السلطان سليم الأول في إسطنبول، وبالتالي بدأ يحصل نوع من الاحتكاك بين سليم الأول وبين دولة الصفويين.

الأزمة الكبيرة حرب أهل السنة في الدولة العثمانية

في نفس الوقت نشط جدًا البرتغاليون وكانوا من أقوى الأساطيل الصليبية في ذلك الوقت، واكتشف فاسكو دي جاما رأس الرجاء الصالح وبدأ يهاجم الخليج العربي من الجنوب، ويهاجم عُمان، ويهاجم اليمن، وغيرها من البلاد وللأسف الشديد حصل تعاون مباشر صريح بين البرتغاليين وبين الصفويين في إيران واتَّحد الطرفان على حرب السنة في الدولة العثمانية، وكانت طبعًا أزمة كبيرة جدًا.

عدم تعاون المماليك مع الدولة العثمانية

برضو للأسف الشديد حصل وقوف للمماليك على الحياد، يعني المماليك بعث لهم سليم الأول وقال لهم نحن دلوقتي في مشكلة خطيرة، نحن الآن نحارب البرتغاليين ونحارب الصفويين الذين يشيعون العالم الإسلامي فلا بد من وضع يد دولة المماليك في يد دولة العثمانية لمواجهة هذا الخطر، ولكن قانصوه غوري اللي هو كان زعيم دولة المماليك في ذلك الوقت رفض أن يضع يده في يد الدولة العثمانية، ومن ثمَّ اعتبرت الدولة العثمانية ذلك الأمر تعديًا على حقوق المسلمين وبالتالي بدأت تحصل احتكاكات أكبر وأشد بين الدولة العثمانية وبين دولة المماليك، يا ترى إيه اللي هيعمله سليم الأول مع الصفويين؟ يا ترى هيعمل إيه مع البرتغاليين؟ يا ترى هيعمل إيه مع المماليك؟ ده اللي هنعرفه إن شاء الله بعد الفاصل.

التحديات الكبيرة التي ظهرت أمام سليم الأول

شفنا قبل الفاصل انتشار الدولة العثمانية في شرق أوروبا وشفنا المشاكل اللي بدأت تظهر بينها وبين دولة المماليك، التي تحكم الشام بما فيها فلسطين طبعًا ومصر في ذلك الوقت، وشفنا التحديات التي ظهرت أمام السلطان سليم الأول وهو شخصية عسكرية من الطراز الأول كما ذكرنا، من أول ما تولى الحكم قدامه تحديات كبرى كان منها ظهور الدولة الصفوية في إيران وبداية التشيع في العراق بالقوة عن طريق الدولة الصفوية، والاتحاد الصريح السَّافر مع البرتغاليين أعداء الدولة العثمانية في ذلك الوقت وأعداء المماليك، واتحاد البرتغاليين مع الصفويين وكانت النية والهدف أن يغزوا العالم الإسلامي من اليمن من جنوبه عن طريق رأس الرجاء الصالح، واحتلال المدينة المنورة بعد ذلك ونبش قبر الرسول –صلَّى الله عليه وسلم– ثم التوجه بعد ذلك إلى مدينة القدس واحتلال القدس من جنوبها.

رفض السلطان قانصوه الغوري التعاون مع السلطان سليم الأول

طبعًا ده المخطط ده كان مُعلن وكان معروف وكانت في مشاكل كبيرة جدًا في العالم الإسلامي، لأن دولة المماليك كانت في أواخر أيامها وما عندهاش القوة الكاملة لدفع البرتغاليين، وطبعًا دولة المماليك في أيام قوتها حاربت البرتغاليين حروبًا كثيرة لكن في أيام ضعفها الأخيرة طبعًا ماكانش عندها القدرة على كده، السلطان سليم الأول عرض على المماليك أن يعاونوه في حرب الشيعة الصفويين وفي حرب البرتغاليين المتعاونين مع الشيعة الصفويين لكن السلطان قانصوه الغوري، رفض ذلك وبدأ في تجهيز بعض الجيوش لحرب الدولة العثمانية في سوريا.

أكبر الانتصارات في حياة السلطان سليم الأول–رحمه الله–

تجاهل السلطان سليم الأول كل هذه التحرشات من الدولة المماليك واتجه بجيشه لحرب الدولة الصفوية في العراق لأن طبعًا الجيش الصفوي احتل بغداد احتلال عسكري واضح كما ذكرنا، وهو في طريقه إلى بغداد مرَّ بمملكة أو بإمارة إسلامية موجودة في منطقة الأناضول كان اسمها ذي القادر، وهذه المملكة كانت تابعة للمماليك،

وأمير هذه المملكة كان اسمه علي دولات قام بحرب الجيش العثماني، فاعتبر السلطان سليم الأول هذا حربًا مباشرة من دولة المماليك ضد الدولة العثمانية، لكن مع ذلك أجَّل هذا الملف إلى أن وصل إلى العراق واستطاع أن يلتقي في موقعة فاصلة في أرض فارس، تجاوز العراق ووصل إلى فارس مع الجيش الصفوي في موقعة اسمها جالديران وهي من أكبر المواقع في تاريخ الأمة الإسلامية، كان 920.هـ، 1514،م، وانتصر انتصارًا ساحقًا على الصفويين بل ودخل إلى عاصمتهم تبريز في إيران واستطاع أن يرسِّخ أقدام الدولة العثمانية في العراق بكاملها وفي شرق إيران طبعًا ده كان من أكبر الانتصارات في حياة السلطان سليم الأول.

انتصار السلطان سليم الأول ودخوله إلى الشام

ثم عاد بعد ذلك إلى إسطنبول وبدأ يدرس الملف المملوكي من جديد، وقانصوه الغوري طبعًا حس إن فيه تدبير واضح لحرب دولة المماليك فجهز جيشه وانطلق إلى شمال غرب حلب ليلتقي مع الجيش العثماني في موقعة مرج دابق الشهيرة الكلام ده كان سنة 922.هـ، 1516.م، وكانت موقعة ضخمة جدًا انتصر فيها سليم الأول وسُحِق الجيش المملوكي وقُتِل قانصوه الغوري في هذه الموقعة وبالتالي انساح سليم الأول في كل بلاد الشام، وضم في شهور معدودات كل سوريا ولبنان وفلسطين والأردن إلى الدولة العثمانية.

عهد الخلافة العثمانية

ثم توجه بعد ذلك إلى مصر المعقل الأخير لدولة المماليك، والتقى في موقعة الريدانية في خارج أسوار القاهرة مع طومان باي اللي هو آخر الخلفاء أو آخر المماليك الحكام لمصر، واستطاع أن ينتصر عليهم انتصارًا واضحًا، وقُتِل طومان باي وعُلِّقَ على باب زويلة كما هو معروف وبدأ عهد جديد للمسلمين في هذه المنطقة وهو عهد الدولة العثمانية أو قل عهد الخلافة العثمانية، أول مرة تعلن الدولة العثمانية أنها خلافة في الأرض وخلافة المسلمين لأنها وصلت ما شاء الله إلى مساحات ضخمة جدًا نص أوروبا، والشام بكامله، ومصر بكاملها، والعراق بكاملها، كل ده تحت دولة وحدة فطبعًا أعلنوا الخلافة العثمانية.

الدولة العثمانية أطول دولة في تاريخ المسلمين

نقدر نقسم كدا تاريخ الدولة العثمانية لفترتين، الفترة الأولانية: فترة الدولة العثمانية اللي كانت موجودة في زمن المماليك ودي حوالي 224 سنة، والدولة اللي بعدها أو الفترة اللي بعدها بنسميها فترة الخلافة العثمانية ودي 419 سنة، تخيلوا من ساعة سقوط المماليك في923.هـ، لحد سقوط الدولة العثمانية سنة 1342. هـ، اللي بيوافق 1924.م، يعني حوالي 419 سنة خلافة عثمانية، لو إنت جمعت ده مع الدولة العثمانية الفترة الأولى بتعتها هيدي لك 643 سنة هي عمر الدولة العثمانية في الأرض، 643 سنة، أطول دولة إسلامية في تاريخ المسلمين ومع

ذلك أكثر الدول التي تعرضت للتشويه وكيف لا وهي تحارب أوروبا في كل المحاور زي ما نحن شايفين، وأوروبا للأسف الشديد هي التي كتبت تاريخ المسلمين في عصرنا الحاضر ونحتاج إلى إعادة كتابة تاريخ الإسلام.

قوة الخلافة العثمانية في عهد سليمان الأول

طبعًا بهذا الموقف تحولت فلسطين من إمارة مملوكية إلى إمارة عثمانية من سنة 922 عندما دخلها سليم الأول و إلى آخر عهدها حتى دخول الاحتلال الإنجليزي، تحولت إلى ولاية عثمانية وطبعًا الأمور كانت إلى حدٍ كبير مستقرة في أوائل فترة الدولة العثمانية، بعد سليم الأول جه ابنه اللي هو اسمه سليمان الأول وهو معروف في التاريخ بسليمان القانوني، وده من أعظم ملوك الدولة العثمانية واستطاع أن ينشر الإسلام أكثر وأكثر، وبذلك وصلنا إلى عهد القوة المفرطة للخلافة العثمانية، من أعظم الفترات في تاريخ المسلمين الفترة دي اللي قعدت 48 سنة تقريبًا وأصبحت الدولة العثمانية بلا منازع أقوى دولة في العالم، وكانت بتحكم في وقت واحد أكثر من 20 مليون كيلومتر مربع، بتضم بين طياتها أكثر من 30 دولة من دولنا في العالم في هذا العصر.

أعظم الدول في تاريخ الإنسانية

في عهد سليمان القانوني بن سليم الأول، ضم الجزائر، وضم ليبيا، وضم تونس ورجعت تاني للفرنسيين ثم ضمها من جديد، ضم كل رومانيا الأجزاء المتبقية من رومانيا، فتح بلغراد اللي ما عرفش يفتحها محمد الفاتح فتحها سليمان القانوني، فتح المجر بكاملها دخل عاصمة المجر بودابست، احتل شرق النمسا بكامله وصل إلى أسوار فيينا، ضم الجزيرة العربية بكاملها، اليمن بكامله، منطقة الخليج بكاملها، وصل إلى سواحل الهند لنجدة المسلمين الذين استنقذوه هناك من سطوة البرتغاليين، دولة من أعظم الدول في تاريخ الإنسانية الدولة العثمانية.

أطماع اليهود في أرض فلسطين

طبعًا اهتموا اهتمام كبير جدًا بقضية فلسطين وملف فلسطين، وبنى أسوار القدس ورمم الصخرة، واستمر فيما بدأ به سليم الأول من قانون، القانون ده عجيب جدًا ويبيِّن عمق النظرة عند سليم الأول وعمق النظرة عند سليمان القانوني ابنه وهو منع اليهود منعًا باتًا من السكن في فلسطين كلها، يعني شوف من هذه الأيام والدولة العثمانية ترى الأطماع اليهودية في أرض فلسطين والكلام ده قاله ليه؟ وليه طلع مثل هذا القانون؟ لأن زي ما قلنا قبل كده سقطت الأندلس وبسقوط الأندلس أخرج الصليبيون الأسبان المسلمين واليهود من أرض الأندلس.

استقبال الدول العثمانية لليهود بعد أن طردتهم بلاد أوروبا

طبعًا المسلمين كانوا بيأووا اليهود في أرض الأندلس في معيشة متسامحة جدًا، لكن عندما تمكّن الصليبيون من الأندلس أخرجوا المسلمين وأخرجوا اليهود وبالتالي ساح اليهود في الأرض يريدون مكانًا يأويهم فلم يجدوا إلا الخلافة العثمانية، الوحيدة اللي استقبلتهم في الأرض، أوروبا طبعًا كلها طردتهم، قلنا قبل كده إدوارد الأول طردهم من إنجلترا، وفيليب الأول طردهم من فرنسا، والإسبان طردوهم من إسبانيا من الأندلس، ما عادش لهم مكان إلا في بلاد المسلمين، استقبلهم السلطان بايزيد الثاني والسلطان سليمان الأول والسلطان سليم الأول، استقبلوهم في داخل الدولة العثمانية، لكن أصدروا قرار بأن يعيشوا في أي مكان في الدولة العثمانية إلا في فلسطين، لأنهم يعلمون أطماع اليهود في فلسطين، واستمر على هذا القانون سليمان الأول –رحمه الله– وبالتالي لم يسكن في عهده إلا عدد قليل جدًا جدًا من اليهود في داخل أرض فلسطين بكاملها.

الأخطاء التي وقع فيها سليمان القانوني

ماعدا التفوق الظاهر جدًا في حياة سليمان الأول اللي هو سليمان القانوني، إلا إن كانت له بعض الأخطاء، وهذه الأخطاء للأسف الشديد لم تؤثر في حياته وإنّما أثرت بعد وفاته على الدولة العثمانية وعلى حال المسلمين بصفة عامة، من أخطائه هذه أنه تزوج من روكسلن و روكسلن هذه امرأة روسية يهودية، وطبعًا يعني مش المشكلة في إن هو اتزوج من وحدة يهودية يجوز الزواج من أهل الكتاب لكن المشكلة أنه بدأ يسمع لها في أمور كثيرة، ومن أخطر هذه الأمور أنها حجبت ولاية العهد عن ابنه مصطفى، ومصطفى هذا كان من المجاهدين الكبار، واعطتها لابنها هي منه وهو سليم الثاني وكان بعيد كل البعد عن آليات الحكم وعن أدبيات القيادة التي كانت عند مصطفى بن سليم الأول وبالتالي اتخذت بعد ذلك الدولة العثمانية منحًا جديدًا في عهد سليم الثاني بن سليم بن سليمان الأول.

إعطاء سليمان الأول بعض الامتيازات لفرنسا

برضو مشكلة ثانية عملها سليمان الأول أو سليمان القانوني في آخر عمره أنه أعطى امتيازات كثيرة لفرنسا في داخل الدولة العثمانية، وهذه الامتيازات لم يكن لها أثر كبير في حياته لأنه كان قويًا جدًا، لكن كان لها أثر بعد كده، ليه إدى امتيازات لفرنسا؟ لأن فرنسا في بعض فترات حياتها كانت تشترك معه في حرب دولة النمسا، لأن دولة النمسا كانت عدوة للطرفين، عدوة للدولة العثمانية وفي نفس الوقت عدوة لفرنسا، فاتحدت فرنسا مع الدولة العثمانية في بعض الفترات في حرب الدولة النمساوية وفي ذلك أو نظير ذلك أعطاهم بعض الامتيازات في داخل الدولة العثمانية، وهي دي الامتيازات اللي كانت بداية تدخل الأوربيين في داخل الدولة العثمانية والكلام ده ما ظهرش إلا بعد وفاة سليمان الأول أو سليمان القانوني.

هذا ما سنعرفه في الحلقة القادمة

يا ترى إيه اللي هيحصل بعد ما توفى سليمان القانوني؟ هو مات سنة 974.هـ، يا ترى أولاده هيعملوا إيه بعد كده؟، يا ترى وضع اليهود هيكون شكله إيه في داخل الدولة العثمانية؟، يا ترى أوروبا هتتصرف إزاي مع الدولة العثمانية التي قهرت نصف أوروبا تقريبًا؟ ده اللي هنعرفه إن شاء الله في الحلقة اللي جاية، أسأل الله –عز وجل– أن يفقهنا في سننه، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36